

العاقة في ذكر الموت

صلاح فصلاح وإن فجور ففجور .

ولعل هذا هو تأويل الخبر المروي عن النبي A أنه قال يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها لأنه قد صح أن الناس يبعثون حفاة عراة .
وهذا الخبر ذكره أبو داود في السنن .
وأنشد .

(قد طواك الزمان شيئا فشيئا ... وبرتك الخطوب جزءا فجزءا) .

(ورمت منك حادثات الليالي ... حبة القلب فأدن بعد أو انأى) .

(كان ما كان وانقضت مدة العم ... ر وولى الشباب خبرا ومرأى) .

(وقديما قد أعلمتك الليالي ... أن أدواءها تفوتك براءا) .

(فادرك منها فائتا بمتاب ... بل بإيمان انشء اليوم نشئا) .

(واتخذ للهيام ويحك ريا ... واتخذ للسهم ويلك فيئا) .

(وإذا ما خرقت بالدين خرقا ... فارفينه بالإناة رفئا) .

(وإذا ما وردت مورد دنيا ... فليكن ما وردت من ذاك طمئا) .

(ولتدعها تحيلا وأما ني ... ألبيت قلبك المغفل صدأ) .

(وإذا ما الحمام جاءك يوما ... لم تجد من جميع ذلك شيئا) .

واعلم أن طول الأمل حجاب على قلبك يمنعك من رؤية الموت ومشاهدته ووقر في أذنيك يمنعك من سماع وجبته ودوي وقعته وبقدر ما يرفع لك من الحجاب ترى وبقدر ما يخفف عن أذنيك من الوقر تسمع .

فانظر رحمك □ نظر من رفع الحجاب وفتح بابه واستمع سماع من أزيل وقره وخوطف سره وبادر قبل أن يبادر بك وينزل عليك وينفذ حكم □ فيك فتطوى صحيفة عملك ويختم على ما في يدك ويقال لك اجن ما